فيجمع بين وجود الخلاف وبين المساعدة وسيأتي في الباب الزكي بعد
هذا الباب وفائدة المخالفة عظيمة واعلم انه لا يخالف النفس
الا ثلاثة نواهن في المباح والمحظور والمكروه لا غير واما اذا
وقعت لها لذة في طاعة مخصوصة وعمل مقرب فهناك علة خفية
يخالفها بطاعة اخرى وعمل مقرب فان تستوي عندها جميع التفرقات
في فنون الطاعات سلمنا لها تلك اللذة بتلك الطاعة الخاصة
وان وجدت المشقة في العمل المقرب الاخر الزكي هو خلاف هذا
العمل فالعدول اليه المشاق واجب لانك اذا التذذت المباعدة
بمثل هذا اثرت عليه في المساعدة في المحظور والمكروه والمباح وانما
صعب على النفس المخالفة لكريم اصلها وعلو منصبها فان النيابة
الالهية في العالم لها فتقول في نفسها بيدي ازمة الامر وملكه
ولا سيما وقد خلقني الله على الصورة فخالفني مخالفة اكفي ممن هذا
المقام يكون لها المخالفة موتا احمر وجبت هذه المخالفة عن الاتباع
الاهي وعن ما خلقت له وعن العالم بان الصورة ليست لكل نفس
وانما هي للنفس الكاملة كنفوس الانبياء ومن كمل من النفس فلو كانت
النفس ما كانت المخالفة لها موتا احمر فان لذة العرفان تعطيها الحياة التي
لا موت فيها فالوجود والفتح مقرونان فمخالفتها في كل شيء ينبغي ان تخالف
فيه فافهم والله اعلم وقال رضي الله عنه في الباب التي يليه المقصود
لمعرفة مساعدة النفس في اغراضها فلا ينبغي للعاقل ان يساعد
النفس فيما يتعلق به من الامور التي تامر بها وما وقع لها فيها غرض
اما عرضي او ذاتي الا المومن والعارف فالمومن يساعدها في الغرض
الذاتي وهو كل ما تامره به من المباح خاصة ومن ملذوذات الطاعة
واما العارف الزكي الحق سمعه وبصره وقواه فيساعدها في جميع اغراضها
فانه نور كله والنور ما الظلمة فيه ولذلك كان صلى الله عليه وسلم
يتعوذ في دعائه واجعلني نورا لان النفس ما ينسب اليها ذم الابد

تعريفها

بتعريفها في المذموم المظلوم وهو الظلمة فيقال قد اغتاب الغيبة المحرمة
عليه وقد نظر النظر المحرم عليه وما لم يظهر للفعل على الالات لم يتعلق
بها ذم والعارف قد وقع الاخبار عنه بان الحق جميع قواه فذكر الالات
فلذا انجا للعارف مساعدة النفس لما هو عليه من العصمة الزكي هو
احفظ وقال رضي الله عنه في روح القدس قالت لي نفسي ارفق ولا
تعجل علي فقد ظهر لي في مسيلة اويس هذا امر خرج الحلاج فيه
فوقه وذلك ان الحلاج رضي الله عنه قال يخبر عن حالته اذا قعد
الرجل عشرين يوما دون غذاء ثم جاه طعام فعرف انه في البلد من هو
احوج منه لذلك الطعام فاكله ولم يوثر ذلك المحتاج فقد سقط
ولهذا مقام على كما رايته وهذا اويس رضي الله عنه كان يتصدق
الا بفضل طعامه وثيابه فيأخذ حاجته اولا ثم يعطي ما يفضل عليه
كل ليلة من قوته وهو يعلم ان ثم جائع ولم يعطه وهذا كما رايته قال
قلت يا نفس ما انت الا اعترضت اعتراض من لا يعرف الحقايق ولكنك
جهلت المقام فلهذا الجواب واعلمي ان اويسا هو الامام المقدم الزكي
لا يلحق لتعلمي ايها النفس ان العارف اذا كان صاحب حال مثل الحلاج
فرق بين نفسه وبين غيره فعامل نفسه بالشدة والقهر والعذاب
وعامل نفس غيره بالايثار والرحمة والشفقة واذا كان العارف
صاحب تمكين وقوة صارت نفسه عنده اجنبية وارتفع هو علوا
وبقيت مع ابناء جنسها سفلية فلزمه العطف على غيرها فان صاحب
الصدقة العارف اذا خرج بصدقته والتمس مسكين يدفع اليه
الصدقة فان تركه ومضى الى مسكين اخر ولم يدفع له فقد انتقل
من رضى ربه الى هوى نفسه وخرج من ديوانهم فانه مثل الرسالة
لا يمضي بها شخصا اول من يلقاه يقول له قل لا اله الا الله ولا شك
ان هذا العارف اذا وهبه الباري رزقا يعرف انه مرسول به الى عالم
النفوس ليودي اليهم ذلك القدر فاول نفس يلقاه نفسه لا نفس غيره

Copyright Reading University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)